رهانات الهوية في الحقل الديني بالجزائر

- مصطفى عماري
- جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
- mustaphacomp@gmail.com

الملخص : تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم إشكالية محددات ورهانات الهوية في الحقل الديني بالجزائر ، المرهون بأشكال مأسسة الحقل الديني من جهة و مقاومة التغيير للفاعلين الدينيين من جهة أخرى ، ومحاولة الكشف عن طبيعة الصراع (الصراع الإيديولوجي) للهوية بين الرسمي و اللارسمي في الحقل الديني : "الهوية في الحقل الديني بين أنماط التدين الرسمي و التدين الشعبي"

الكلمات المفتاحية: الحقل الديني ، الهوية ، الدين الرسمي ، الدين الشعبي (اللارسمي) ، المأسسة.

Astract— The present study aims at understanding the problematic of the determinants and the stakes of identity in the religious field in Algeria. It expresses the institutionalization of the religious field on the one hand, and the resistance to change of religious actors on the other, as well as the ideological conflicts which tend to gives it identity, official and the unofficial in the religious field.
Keywords: the religious field, identity, official religion, popular religion, institutionalization.

المقدمة:

الحقل هو صادر عن سيرورة تمايزات طويلة ، فالعالم الإجتماعي يتجزأ إلى عدد كبير من العوالم الصغرى ، إنها الحقول، حيث يمتلك كل واحد رهانات ، ومواضيع ، ومصالح خاصة (الحقل العلمي ، الأدبي ، القانوني ، و المقاولاتي ،و الديني، و الصحفي) ، فأقسام هذه الفضاءات مستقلة نسبيا أي حرة في إقامة قواعدها الخاصة ،و منفلتة من نفوذ التبعية لغيرها من الحقول الإجتماعية .

"فالحقول هي أسواق لرساميل نوعية" التي يفكر فيها الفاعلون و يعملون بها ، تبعا لمواردهم الخاصة داخل مختلف تنوعات الرأسمال .

فالفاعلون هم من تجعلهم مواقعهم موجودين اجتماعيا في حقل ما. و بالفعل فإن قبولهم داخل الحقل ، و داخل اللعب (لاستعادة واحدة من التمثيلات المفضلة لبورديو) يقوم على أساس مقاييس معترف بها من طرف هذه الأخيرة (حيازة مختلف أشكال الرأسمال التي هي رهانات، وغايات الحقل). ومن جهة أخرى تبعا لتسجيلهم على شكل مواقع (بفعل التعلم أو الممارسة البسيطة المنتظمة) بكيفية تكون مطلوبة من طرف الديناميكية الخاصة بالحقل . "فالمنطق المحدد لحقل ما يتأسس في الحالة المدمجة على شكل هابيتوس محدد، أو أكتر تحديدا، بأحد معان اللعب...إلخ "

لعل فهم أنماط التدين ودورها في بناء الهوية، يمر بالضرورة عبر تعريف الدين وتفسير دوره في حياة الفرد والمجتمع ، وأهميته في صوغ تمثلات المفاهيم الدينية في الوعي الفردي و الجمعي ، كما تكمن أهميته في تأسيس هوية دينية و روابط و ديناميات تجعل من التدين ذاته أداة لفهم المجتمع ،و تفسير التحولات و التجاذبات القائمة فيه ، ورصد مصير الهويات التي تتجاذبه.

I. الإطار المنهجي و النظري:

1- الإشكالية :

لابد أن نتحدث هنا عن أنماط و تمثلات التدين بحسبانها مداخل أساسية تساعدنا على فهم هوية الظاهرة الدينية غير أن هناك إشكالا أخر يقف عائقا أمام تحليل الظاهرة و تفسيرها فالدولة تخضع الحقل الديني للرقابة ، حيث يتحكم الهاجس السياسي و الأمني في سلوكها إزاء الدين. الدولة فاعل أساسي في المسألة الدينية فهي التي تنتج الخطاب الديني من خلال المؤسسات التي تشرف عليها و من خلال الأجهزة و الرموز (وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، المجلس الإسلامي الأعلى) بطبيعة الحال ،فهذه الرقابة تساعد على إنتاج رموز دينية أو هويات دينية بالقدر نفسه الذي تعيق من خلالها نموا طبيعيا لحقول وأنماط تدين في مستويات اجتماعية متفاوتة . فعمدت الدولة إلى مأسسة المساجد وتأميمها[1] ، عن طريق تنظيم الدين الرسمي للدولة[2]،

المتمثل في المذهب المالكي في كامل مساجد الجمهورية وإصدار قوانين لتنظيم المسجد وتحديد وظيفته ونظامه وتسييره ،وإلحاق المسجد بالسلطة كغيره من المؤسسات[3].

وفي مقابل كل ذلك ، هناك هويات دينية تتبلور على هامش المؤسسات الرسمية أو ما يسمى التدين الشعبي الذي لا ينضبط ولا يخضع إلى معايير التدين الرسمي، وله عدة مصادر و مرجعيات من بينها توجيهات الدولة و مؤسساتها ورموزها ،وله أيضا منه الإعلام المكتوب و السمعي البصري والأشرطة و المنشورات و الكتب و التأويل . التدين الشعبي مرتبط في كثير من مظاهره بمختلف التحولات التي تحدث في المجتمع " العولمة خصوصا الثقافية".لكن السوسيولوجيا لم تستوف حقها بعد من المعطيات البحثية الميدانية حتى تكون لديها رؤية علمية دقيقة قادرة على تفسير و تحليل أنماط الهوية الدينية و ما آلاتها في المجتمعات العربية و المجتمع الجزائري خاصة .ولعل دراستنا هذه الموسومة ب "**رهانات الهوية في الحقل الديني بالجزائر** " ستكون ذخرا للسوسيولوجيا لاستفاء و لو جزء بسيط من حقها في المعطيات البحثية الميدانية ، والتي توجهنا فيها ميدانيا إلى المؤسسة الدينية " المسجد" ، مسجد النور بولاية سيدي بلعباس لمعرفة رهانات العمل الجمعوي في الحقل الديني من جهة وطبيعة الصراع : هل هو صراع وظيفي أم صراع تنظيمي أم صراع هوياتي ؟ ، فالمؤسسة الدينية "المسجد" هو جزء من الحقل الديني و بالتالي فهو عبارة عن مؤسسة رسمية تحكمها قوانين و مراسيم ،و المسؤول الأول فيها هو الإمام ذو الهوية دينية المذهب المالكي بالموازاة مع " الجمعية الدينية المسجدية " التي عبارة عن تنظيم رسمي مكونة من مجموعة من الأشخاص ذات خصائص اجتماعية متفاوتة ومختلفة ذو توجه ديني أو هوية دينية خاصة بهم . فالعمل الجمعوي الذي يفترض منه تشجيع التطوع ونشر القيم الدينية داخل المساجد أصبح **مجالا للصراع** ، وباتت المساجد تعيش حالة من الغليان و التصادم بسبب تداخل المهام وتجاذب المسؤوليات بين الأئمة من جهة و الجمعيات المسجدية من جهة أخرى.

كل هذا يجعلنا نطرح التساؤل التالي:

ما هي الآليات التي تحدد الحقل الديني في الجزائر، هل هي الهويات الدينية الرسمية أم الهويات الدينية اللارسمية ؟ و فيما تكمن طبيعة الصراع بين الهويتين " الرسمية و اللارسمية " ؟

2- الفرضيات :

يعبر الفاعلون الدينيون ذوي الهويات الدينية اللارسمية " التدين الشعبي " عن مقاومة التغيير لمأسسة الحقل الديني في الجزائر.

3- قراءة في المفاهيم :

1-3 الفاعل : "فرد يريد يحقق أفعال, يلعب دور و يملأ وظائف حسب دوافعه و غاياته هي كليا أو جزئيا شخصية ، يميز المعجم السوسيولوجي بين مفهومين: العون(agent) و الفاعل(acteur). فنشير بالعون إلى الفرد

الذي ينفذ عمل, و الذي ضروريا يتحرك تحديدا وفق شروط مفروضة. و نشير بالفاعل إلى الفرد الذي يتحرك وفق دوافعه و عزمه الخاص" [4]

2-3 مقاومة التغيير: ورد لفظ " المقاومة " في لسان العرب حيث يقال مازلت أقاوم فلانا في هدا الأمر أي أنازله و في الحديث :من حباله أو قاومه في حاجة صابرة [5] من المعنى اللغوي يبن أن المقاومة تعبير يدل على حدوث نزاع أو صراع.

المقاومة هي عبارة عن رد فعل إما من طرف الفرد وذلك لشعوره بالحرمان و التهميش ، وإما رد فعل جماعي ناتج عن القوى الصادرة من الجماعة[6].

مقاومة التغيير بأنه: " كافة ردود الفعل السلبية للأفراد تجاه التغيرات التي قد تحصل، أو التي حصلت بالفعل في المنظمة؛ لاعتقادهم بأن هذا التغيير يشكل تهديدًا لأهدافهم الذاتية، أو الجماعية، أو لمصالحهم" [7].

مقاومة التغيير: "امتناع الأفراد عن التغيير، أو عدم الامتثال له بالدرجة المناسبة، والركون إلى المحافظة على الوضع القائم"[8] .

مقاومة التغيير: "هي عبارة عن سلوك فردي أو جماعي يعمل على تعطيل ومنع عملية التغيير"

3-3 المأسسة : تهتم المأسسة كظاهرة إدارية بدراسة الكيفية التي تتشكل فيها الممارسات الإدارية والتنظيمات المرتبطة بها على اختلاف أنواعها، كما تعنى بدراسة العوامل والأبعاد المشكلة لها والتي تساعد في شكلها عند تحليل وتفسير هذه الممارسات والتنظيمات.

ويعتبر مفهوم المأسسة من المفاهيم ذات الأوجه المتعددة والمتداخلة نظرا لاشتراك عدد من الحقول المعرفية مثل: علم الإجتماع وعلم الاقتصاد وعلم السياسة، والدراسات التنظيمية وغيرها، ونظرا لتداخل(وأحيانا تضارب) هذه الأطروحات و النظريات [9] ويرجع الاهتمام بالمأسسة إلى علماء بارزين من أمثال عالم الإجتماع الفرنسي دوركايم Durkheim الذي أطلق على علم الإجتماع " علم دراسة المؤسسات" كما يساهم في إبراز مفهوم المأسسة عالم الإدارة، ماكس فيبرMax weber الذي افترض توفر سمات مجتمعية محددة تعكس اتجاهات مستقرة أو ممأسسة مثل: **العقلانية** لمفهومها الواسع الذي يعني الابتعاد عن التقليدية والرسمية التي تعني فصل العام عن الخاص، والنفوذ الشرعي الذي تقره المؤسسات المجتمعية ذات العلاقة افترض توفرها كشروط لنجاح الممارسة الإدارية وفق النموذج البيروقراطي المثالي الذي طوروه.

المأسسة : تطور أنماط مستقرة للتفاعل الإجتماعي ،ترتكز على قواعد رسمية وقوانين وعادات جماعية وطقوس،والتكوين النظامي يجعل من الممكن التنبؤ بالسلوك الإجتماعي من خلال تحديد السلوك المتوقع

والذي يعتبر شرعيا بالنظر إلى أدوار اجتماعية معينة،ويرتبط التكوين النظامي بنسق الجزاءات ،يحدد عقوبات معينة لكل سلوك يخرج عن أسس التكوين النظامي [10].

هي الأوضاع التي يصطلح عليها المجتمع لتنظيم العلاقات بين الأفراد في مختلف شؤونهم وهي طرق التفكير والعمل السابقة في نشأتها وقيامها على وجود الأفراد بوصفهم أفراد، يخلقها المجتمع ويلتزم نحوها الأفراد بالخضوع والطاعة لأنّها من مقومات تراثهم الإجتماعي[11].

3-4 الحقل الديني:

يعرف بورديو الحقل بكونه: "سوق تنافسي تسود فيه علاقات القوة والاحتكار والمقاومة والاستراتيجيات والمصالح والفرص المادية والاجتماعية والرمزية [12]، ويخضع لصراع أطراف متعددة تدافع عن مصالحها. وقد استند بورديو في تأصيله لمفهوم الحقل الديني على المساهمات المعمقة لكارل ماركس، انجلز، دوركهايم و فيبر في تفسير الظاهرة الدينية [13] ، كما استفاد من دراسة السوسيولوجي الأمريكي راندالكولينز باعتبار الحقل "بنية لتوزيع نوع معين من الرأسمال [14] سواء أكان ماديا أو رمزيا. ارتبطت نظرية "الحقل الديني" عند بورديو بدراسته للديانتين اليهودية والمسيحية مما جعله يحدد الفاعلين داخل نسق الحقل الديني في : النبي، البيروقراطية الدينية (رجال الدين)، اللائكين والسحرة، وخلص بورديو في دراسته للحقل الديني المسيحي- اليهودي إلى وجود صراع بين الفاعلين يرتبط بالسلطة الدينية أي بامتلاك مراكز الإنتاج الرمزي (La production symbolique) مما يؤدي إلى بروز لا مركزية السلطة الدينية أي تعدد مراكز الإنتاج الرمزي بين مختلف الفاعلين [15] .

وتعامل "محمد الطوزي" مع مفهوم الحقل الديني الذي طرحه بيير بورديو بالنسبية العلمية التي تقتضي في مجال علم الاجتماع الديني والسياسي التعامل مع الخصوصيات الثقافية والدينية والسياسية المختلفة من مجتمع لآخر، بغية التوصل إلى "حقائق" مستخلصة من الواقع/موضوع الدراسة، وليس من خلال براديغمات جاهزة، لهذا سيحاول الباحث المغربي دراسة الحقل الديني المغربي بشكل عميق [16] ، إذ اعتبر أن خاصية تعدد مراكز "الإنتاج الرمزي" كانت صالحة بالفعل لواقع الحقل الديني المغربي في مرحلة ما قبل 1956 وخاصة قبل 1912 إذ تميز الحقل السياسي الديني بنوع من التوازن فيما يتعلق بالإنتاج الرمزي إلى حد يصل إلى الاستقلالية عن السلطان وخاصة لدى الفاعلين: الزوايا- العلماء.

3-5 مفهوم الهوية :

يتحدد" مفهوم الهوية " بناء على الدلالة اللغوية و الفلسفية و السوسيولوجية و التاريخية لهذا المصطلح . ويقابل مصطلح " الهوية " العربي ، كلمة العربي ، كلمة « Identité » و« Identity » في الفرنسية و الإنجليزية، وهو من أصل لاتيني ويعني : الشيء نفسه ، أو الشيء الذي هو ما هو عليه ، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها التي للشيء الأخر ، كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية : مجموع المواصفات التي تجعل من الشخص ما هو عينه

شخص معروف أو متعين [17] .الهوية هي عبارة عن انتماء للذات أو المجموعة : الدين ، اللغة ، الثقافة ، التراث ، القيم .

6-3 مفهوم الدين :

الدين: " كل نسق system من الأفكار و الأفعال التي تتقاسمها جماعة ما. و التي تقدم للفرد معايير توجيهية ومجالا للعبادة " [18] .

الدين : " له معنيان ، أولهما الحالة النفسية التي نسميها التدين ،و الثانية الحالة الخارجية الإجتماعية : الدين يعني تلك التراكيب الإجتماعية و التاريخية للحقيقة والتي لها وظيفة الربط بشكل أكثر أو أقل ، كما أنها تخضع للتعديل الذاتي "

الدين الرسمي : تحتضنه المؤسسة الرسمية التي تقوم بإنتاج المعرفة الدينية التي يفترض أن يسير وفقها المجتمع ، بيمنا نجد الزوايا و الطرق الصوفية مؤسسات تحتضن التدين الشعبي.

الدين الشعبي : منظومة دينية معرفية مؤسساتية قائمة بذاتها ، لها تنظيماتها وطقوسها و تعابيرها الدينية .

التدين الشعبي : هو ذلك السلوك الديني الناتج عن فهم القواعد والشرائع الدينية التي تنتجها المؤسسة الدينية الرسمية انطلاقا من المستوى الثقافي و التعليمي ، و الموقع الإجتماعي للفرد أي الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها.

1- من الدين إلى التدين " من السياق الإجتماعي إلى السياق النفسي ":

إن الاهتمام السوسيولوجي بالظاهرة الدينية يقودنا على فهم أنماط التدين وبالتالي فهم الهوية " الدين مكون من مكونات الهوية " ،الدين تركيب إجتماعي تاريخي للحقيقة ، أي أن الدين هو ما تواضع عليه الناس في زمان و مكان معين على أن كذلك ، وله دور الربط الإجتماعي كوظيفة مركزية حسب Tomas Luckmann، ويضيف لوكمان أن الدين يخضع لعمليات تعديل ، أو لنقل ، للموائمة من طرف الأفراد و من طرف الجماعات كذلك ، التدين ليس صورة مطابق للدين ، ما يهمنا هو السلوك الفردي و الجماعي الذي يستلهم من الدين مرجعيته ، فنمط التدين الجماعي يعكس مظاهر التمثل ، والفهم ، و التأويل الذي تمارسه الجماعة إزاء الدين لأنها تمنح من خلال ذلك فهمها الخاص لموقفها من الحياة و الوجود، ولذلك يكون الاهتمام بالتدين اهتماما بظاهرة اجتماعية ، و الفصل بين الدين والتدين يوصلنا إلى فهم **الإستراتيجيات** التي يتبناها الفاعلون في التحايل على الضمير الديني للجماعة و الدين نفسه، فالدين منظومة من المعتقدات و الطقوس ، التدين مجموع طرق إنزالها و التفاعل معها، التدين لا الدين ، هو ذلك التمظهر الذي يستنبطه الإلتزام الديني.

2- تجاذبات الحقل الديني في الجزائر :

إن المجال الديني في الجزائر تتجاذبه على الأقل حقول أربعة:

أولها : حقل ديني رسمي مؤسساتي له خطاب أحادي محدد ، و **الثاني** : حقل ديني إجتماعي يقتات على أنماط تدين ذات مرجعيات مختلفة الخلفيات و القيم و التمثلات ، و**الثالث** يعرف ب "الإسلام السياسي الحركي". غير أن هذا الوصف هجين ، و تجد السوسيولوجيا عناء في قبوله ، أما **الحقل الرابع** ، فهو خليط من الخطابات الدينية التي يمارسها الإعلام المرئي على صعيد الفضائيات، والذي أصبح له جمهوره و أتباعه ، الذين يعدون شريحة منقطعة تماما عن التدين المحلي .على هذا المستوى نحن أمام أكثر من **هوية دينية** . الحقل الأول مراقب و موجه و يخضع للتقنين و المأسسة و له هويته الدينية الخاصة به و المتمثلة في المذهب المالكي الدين الرسمي للدولة ، أما الحقل الثاني " السيرورة الإجتماعية للتدين " أو التدين الشعبي فهو منفلت تعددي المرجعية متناقض ، تدين المفارقات و غير قابل للرقابة أي غير رسمي وأهدافه خاضعة للتحولات الإجتماعية التي تعمل مفاعليها في صلب الروابط و العلاقات ليمتد تأثيرها سلم القيم مثل التوجه أو التيار السلفي.

II. الدراسة الميدانية:

1- الصراع الهوياتي " أنماط التدين " في الحقل الديني بالجزائر

المؤسسات الدينية " المساجد " أنموذجا :

المجال البشري: 1

المسجد مؤسسة ذات تنظيم رسمي مزود بالموارد البشرية لممارسة وظائفها التنظيمية وينشأ داخل هذا التنظيم علاقات اجتماعية قوية ومتداخلة بين أفراده (المصلين ، الإمام ، أعضاء الجمعية الدينية للمسجد ، المتطوعين)، ويتكون مسجد النور من طاقم بشري متنوع يعمل كله على تحقيق أهدافها، ويتنوع هذا الطاقم من العمال بين الرسميين و المتطوعين، ويمكن تقسيم طاقم العمل إلى ثلاثة فئات هي:

1.1 الطاقم الديني: يتشكل من إمام أستاذ وإمام خمس صلوات والمؤذن والمرشدات الدينية.

2.1 الطاقم التربوي: يتشكل من الأساتذة المتطوعين ومعلمي ومعلمات القرآن الكريم.

3.1 أعضاء الجمعية الدينية للمسجد [19]:

مهمتها الإشراف على التسيير المادي و الإداري و التجهيز والصيانة للمسجد ويقدر عدد أعضاء الجمعية ب خمس عشرة عضوا مؤسسا يتم انتخابهم كل ثلاثة سنوات ومنهم يستخرج مكتب الجمعية الذي يحوي عشر أعضاء، وهي تضم كافة أعضاء الحي وتتشكل من مختلف الشرائح وسنرى ذلك لاحقا، ويتم **انتخاب** أعضاء الجمعية التأسيسية من بين حضور جمع من المصلين في المسجد بحضور الإمام بعد صلاة المغرب بتاريخ

2010/06/22 وهذا بموجب **القانون رقم** 31/90 وتم تجديدها بعد ثلاث سنوات لكن هذه المرة بموجب القانون رقم 06/12 [20] بحضورالإمام **والمحضر القضائي** بدلا من **الإمام** لوحده بتاريخ 06/21/ 2013 (شكل من أشكال المأسسة) .

2 المظهر الخارجي و أنماط التدين " الهوية الدينية " :

تنامي التيار السلفي عبر كامل مساجد الجزائر،ونجدهم منخرطون في الجمعيات الدينية المسجدية ،وبرز هذا التيار السلفي بقوة تزامنا مع تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ ،وظهرت علية بعض الانشقاقات ، حيث تبنى بعض أتباعه العمل السياسي تحت لواء "السلفية الحركية" وبعدها أصبح يطلق "السلفية الجهادية" نظرا لتبنيها العمل المسلح و قد ازداد أنصارها عقب إلغاء المسار الانتخابي في أواخر التسعينات من القرن الماضي ، وأبرز من تبنى هذا الفكر في الجزائر" الجماعة الإسلامية المسلحة" ،أما التيار الذي بقي ينشط بقوة في مساجد الجزائر فمعروف باسم "السلفية العلمية" التي تستند في مرجعياتها على بعض العلماء المعروفين من أمثال الشيوخ : محمد ناصر الدين الألباني ، وعبد العزيز بن باز ،ومحمد بن صالح العثمين [21] ، وظهرت شقا قات بين المذهب المالكي الذي تتبناه الدولة و التيار السلفي [22].

وما يكمن ملاحظته أن جل أعضاء الجمعية، يرتدون قميص فوق كعبي القدمين ولحية طويلة نوعا ما ، فاللباس لا يعتبر مجرد لستر الجسم ، بل يحمل دلالات ثقافية وهوياتية [23]، فهم دو توجه سلفي ،بينما توجد حالة واحدة ضمن وحدات البحث يرتدي القميص و لحية قصيرة نوعا ما ذو توجه المذهب المالكي[24]،بحكم الوظيفة الدينية من جهة و المستوى الثقافي و الديني من جهة أخرى والمتمثل في المبحوث رقم 11، فالمظهر الخارجي للمبحوث لا يعتبر مؤشر للتوجه الديني السلفي, هذا ما أكده لنا المبحوث رقم 11 بقوله " الإنسان إذ أردت أن تعرفه بفكره، أي دعه يتكلم، فيما بعد تعرف توجهه ، فالجمعية الدينية للمسجد تفضل الإمام السلفي وهذا ما تم إكتشاف حقيقته بعد مجيئ لهذا المسجد، حيث وجدت بعض المضايقات فيما بعد نتكلم عنها...".

3 محددات العمل الجمعوي و مأسسة المسجد "محددات العمل الجمعوي بين الهويات ":

1.3 التغيير: التغيير يعتبر فعل إجتماعي ، قد يكون فرديا أو جماعيا منظما أو غير منظما ،لكن السؤال المطروح من يقوم بذلك الفعل ومن يقوم بالتخطيط ؟

فإذا سلمنا بالتحديد المفاهيمي البارسونزي (تالكوت بارسونز) للفاعل الإجتماعي ، فالإدارة العليا كما وصفها بارسونز الفاعل الأساسي و المالك للسلطة ،وبالتالي لهذا الأخير الحق في ممارسة الفعل التغييري ،مثلما حدث للدين ، الذي تم تنظيميه تنظيما اجتماعيا بنيويا كما أكده لنا " مارسيل غوشيه" ، حصلت تحولات على صعيد المعتقد ، لقد تحولت المعتقدات إلى هويات ،و تحولت الانتماءات و الارتباطات إلى مكونات لهوية فردية

وذلك تحت راية الديموقراطية [25] ،وبعيدا عن الانتماءات الطائفية الماضية و الخضوع القديم للتقاليد ،ولقد جرى إعادة تحديد إجتماعي للفرد، تبعا لحقوقه أو مصالحه ،يرافقه تغيير أساسي في أشكال علاقته بنفسه وإدراكه بمكونات شخصيته ،وتغلغلت روح الديموقراطية داخل فكرة الاعتقاد ،وكانت النتيجة تحول المعتقدات إلى هويات دينية ،ويتم ذلك من خلال المراسيم أو قرار إداري أو لوائح هي عبارة عن **أشكال تنظيمية**.

وبإسقاط على نماذج الفعل الأربعة "لماكس فيبر" ليصبح التغيير فعلا عقلانيا (المأسسة) نتج عن تغيرات اجتماعية متنوعة وأعطته معنى إجتماعي،وحسب "ميشال كروزيه" التغير هو فعل إجتماعي منظم .

يتحدد العمل الجمعوي في المسجد وفق الأشكال التنظيمية الرسمية من لوائح وقوانين ومراسيم ومراسلات إدارية في التنظيم،من جمع التبرعات و الإعانات المالية المتمثلة في جمع التبرعات المالية من صناديق الزكاة ، ومباشرة من المصلين على شكل رخص ومحاضر إدارية [26].

2.3 مقاومة التغيير و الإستراتيجية :

1.2.3 مقاومة التغيير:

مقاومة التغيير قد تكون منشؤها الارتباط بالمصالح ، أي إنه عندما يعتقد أصحاب هذه المصالح أن التغيير سيكون مربحا لهم و سيعود عليهم، وهم بذلك يخشون فقدان السلطة.

و للمقاومة **أشكال متعددة** يصعب حصرها، لذلك ستتم محاولة إيضاحها كما يلي :

- **علنية أو سرية:** يعتبر التعامل مع المقاومة الظاهرة العلنية، (الاحتجاج ، ترك العمل وخلافه) أسهل بكثير من التعامل مع المقاومة السرية (التغيب، البطء في انجاز العمل، زيادة في حجم العمل الخاطئ وغيرها) وذلك لصعوبة التعرف على أطراف وأبعاد المقاومة السرية، حيت وجدنا في دراستنا الميدانية هجر أعضاء الجمعية الدينية للمسجد ،للمسجد نفسه و الصلاة في مساجد أخرى بحكم أن إمام المسجد له توجه ديني المتمثل في المذهب المالكي ،إذ صرحوا المبحوثين من (01- 10): "أن هذا الأمام تع الدولة ".

إضافة عدم توفير له الوسائل اللازمة للعمل مثل : العصا التي يرتكز عليها وهو واقف فوق المنبر أتناء خطبة الجمعة بحكم ذلك بدعة[27] .

- **فردية أو جماعية:** وفردية المقاومة تعني أن رفض التغيير أو الامتناع عنه يتم على مستوى محدد من الأفراد، أما جماعية المقاومة فتعني أن عدم قبول التغيير يأخذ طابعًا جماعيًّا، ومن المؤكد أن الحد من المقاومة الجماعية يشكل صعوبة على إدارة المنظمة نظرًا لتعدد الأفراد المقاومين واختلاف مستوياتهم الفكرية والوظيفية واحتياجاتهم ورغباتهم المتعددة، وفي دراستنا المقاومة هي مقاومة

جماعية ، باعتبار أن أعضاء الجمعية الدينية للمسجد لهم نفس التوجه الديني السلفي، وتتمثل هذه المقاومة في **الصراع الإيديولوجي** بين التيار السلفي و المذهب المالكي ،الصراع بين أعضاء الجمعية الدينية (من المبحوث 1- 10) [28] والمبحوث رقم (11)، وحسب كروزيه المقاومة إما أن تكون صريحة أو متسترة عبر قناع الدين أو العرف ،أو ضمن أفكار حماسية [29].

وحسب "ماكس فيبر"، مقاومة التغيير ليست دائما فعلا عقلانيا،إذا ما تم الرجوع إلى أسباب مقاومة التغيير، فتصور الفاعلين للتغيير مرتبط مثلا بالتقاليد "الفعل الإجتماعي التقليدي"، لذا يصبح الفاعل الإجتماعي هنا ليس عقلانيا في مقاومته للتغيير أو فعله الإجتماعي اللاعقلاني، مثلا المسجد الموروث الثقافي [30] ، و المقدس للفاعلين في الجمعية الدينية للمسجد.

ويرى "ميشال كروزيه "، أن مقاومة التغيير هي بمثابة فعل إجتماعي غير منتظم ، وبالتالي يعمل هذا النسق غير الرسمي بتعطيل عمليات التغيير [31] ، أو العمل على إحداث خلل في سير المؤسسة (المسجد)، وهذا لا يتم إلا عبر مناطق اللايقين وموارد السلطة التي يمتلكها كل فاعل في هذا النوع الجديد من الأنساق التنظيمية ، مما يجعل مطالبه خاضعة قياسا إلى العقلانية التي يمتع بها هؤلاء الفاعلين.

2.2.3 الإستراتيجية :الإستراتيجية مفهوم ارتبط بالحروب و القتال، وقد أستخدمه "ميشال كروزيه" ليعبر ،به عن تلك الألعاب ، التي هي بين الفاعلين لبلوغ أهداف مرجوة ،والتي تحدد سلوكهم و تصرفاتهم فهي فعل عقلاني بالنسبة لكل فاعل.

ويمكن تعريفها هي " تلك الأفعال المتماسكة و المترابطة للسلوكات التي يتبناها الفاعل من جهة نظر خاصة به ،وتوجه هذه الإستراتيجيات حسب نوعية الرهانات و الأهداف" [32].

ومن أهم مسلمات التحليل الإستراتيجي لميشال كروزيه مايلي:

- **الفاعل** l'acteur: فلا تكون أفعال بدون فاعلين و الفاعل يكون فردا أو جماعة ، وقد استفاد "كروزيه" في تحليله ما جاءت به "نظرية الفعل الإجتماعي"، لأن الفاعل عنده شكل من أشكال النفوذ أو التأثير يستطيع به تحريك أو استعمال موارد ضائعة في التنظيم ،وفي دراستنا الفاعل هم أعضاء الجمعية الدينية للمسجد .
- **الرهان** Enjeu : الأفعال التي يقوم الفاعل ببناء إستراتيجيته اتجاه الآخرين وهي تتميز بالتغير والتحول .
- **السلطة** Le pouvoir : الطاقة التي يستعملها أي شخص للحصول على شيء ما من أخر لم يكن ليقدمه.

أما "ماكس فيبر"فقد عرفها أنها سلطة شخص(أ)على شخص (ب) ، هي قدرة (أ) على أن يفعل (ب)، بعض الأشياء التي لا يعملها إذ لم يكن هناك تدخل من طرف شخص (أ)، وفي دراستنا الجمعية الدينية للمسجد هي

صاحبة السلطة ،إذ لها الحق في التدخل في شؤون سير المسجد وفي مهام الإمام المسؤول الأول على المسجد ،بحكم هي التي قامت ببناء المسجد وتشييده فلها **الشرعية** : التي تعتبر من موارد السلطة ، فالشرعية تناقض الإكراه ، وقد عرفها ماكس فيبر " بأنها قدرة صاحب السلطة على تقبل قراراته، لذا فمن يعارض السلطة فإنه ينكر شرعيتها" [(33)] ، وتتمثل سلطة الجمعية الدينية للمسجد في فرض قراراتها على الإمام ومساومته في المسكن ، وبالتالي إن لم يرضخ هذا الأخير لسلطتها تقوم بعملية الإكراه عليه وبالتالي طرده [(34)].

تمثل مسألة القيادة والسلطة القاسم المشترك بالنسبة لجميع المنظمات كيفما كان نوعها أو طبيعتها ، وإذا كانت كل المنظمات تقدم تفسيراتها و تبريراتها الخاصة بمسألة السلطة ، فإنه يبقى أن نعرف (بالنسبة للمؤسسة الدينية)،إلى أي مدى يمكن أن تصاغ هذه السلطة بتعابير دينية أو كيف تؤسس على مبادئ دينية؟

تعتبر مسألة القيادة أو ما يعرف في الأدبيات الإسلامية **بالإمامة**، وهي واحد من الرهانات الأساسية في تاريخ الأمة الإسلامية ،بل أن الكثير من المفكرين يقرر بأن رهان القيادة أثر سلبا أو إيجابا في مصير الأمة.

ومن هدا المنطلق يحدد الشهرستاني في مقدمته الرابعة [(35)] ، الخلاف على مسألة القيادة أو الإمامة كمعيار يتم على أساسه التمييز بين الفرقة والأخرى، وللإجابة على سؤال كيف يتم خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم ،اختلف المسلمون منذ اجتماع السقيفة،فإن هذا الاختلاف كان يبدو للوهلة الأولى اختلاف تشاور ومقارعة الرأي بالرأي ، إلا أنه تطور فيما بعد إلى **خلاف مصارعة** الرأي بالرأي، وأصبحت الإجابة على هذا السؤال بمثابة المعالم التي تعين حدود الانتماء إلى هذه الفرقة أو تلك، ومنه تأسست حسب الشهرستاني إجابتين واحدة تقول " بأن الإمامة تثبت بالاتفاق أو الاختيار" و الثانية تقول "بأن الإمامة تثبت بالنص و التعيين"، لقد كان هذا المعيار المحدد الأساس للانقسام الذي عرفته الأمة الإسلامية، حيث تأسست إلى ثلاث فرق أساسية ، أنتجت فيما بعد عديد الفرق والمذاهب ،حيت يرى الشهرستاني أنها وصلت إلى ثلاثة وسبعين فرقة.

- **منطقة الارتياب** La zone d'incertitude:

في كل تنظيم يمكن أن تتواجد ثغرات أو معارف مفقودة لم يتنبه لها التنظيم الرسمي مثل القوانين المنظمة للعمل الجمعوي في المسجد تخص فقط سير وعمل الجمعية الدينية ،بل لا تخص سير المسجد كمؤسسة دينية من حيث الخطاب الديني المسجدي و المسكن للإمام ،فإن مثل هذه الأمور المبهمة إن جاز التعبير عنها هي ما يسميه "كروزيه" "بمنطقة الشك أو الارتياب"، والفاعل الإستراتيجي هو الذي يحاول الاستحواذ عليها أو التحكم فيها ليمارس نوعا من الضغوط أو النفوذ على الأخر ،فهي مورد هام يتخذه الفاعل ليمارس فيه التحرك ضمن هامش الحرية ، فالفاعل الذي يتحكم في هذه المنطقة يتمتع باستقلالية و القدرة على إخفاء لعبته، وكلما تحكم في منطقة الارتياب جيدا كلما كان لديه سلطة أكبر.

- **نسق الفعل الملموس (الفعلي):**

هو محصلة مختلف الإستراتيجيات التي يمارسها الفاعلون، وهو ليس بالضرورة خاضع للتنظيم الرسمي،إنها هي تلك الألعاب المنظمة والمرتبة بين الفاعلين في علاقاتهم التبادلية يظهر فيها المصلحة والتنافر و الصراع.

أمدنا التحليل الإستراتيجي بمعرفة أن النزاع والصراع هو حالة ملازمة للتنظيم ، فالفاعلون ليسوا مخطئون في أفعالهم بل هي دوما نابعة من التنظيم و اكراهاته، فالصراع في دراستنا هو **صراع إيديولوجي** بين المذهب المالكي (الدين الرسمي للدولة) ،والذي نجده عند الإمام المسؤول الأول للمسجد و أعضاء الجمعية الدينية المتبنية للتيار السلفي.

- **طبيعة الصراع:**

الصراع في دراستنا ليس صراع تنظيمي أو وظيفي، حيث تتبنى الجمعية الدينية تسيير المسجد لأنها أشرفت على بنائه و تشييده والإمام فقط موظف في المسجد ، فالصراع هو **صراع إيديولوجي** ،حيث يظهر على شكل مقاومة متسترة داخل المسجد ،وهذا نتيجة ما أفرزته مأسسة المساجد ، فالصراع الإيديولوجي بين الدين الرسمي في المسجد (المذهب المالكي) الممثل في الإمام ، و التيار السلفي الممثل في أعضاء الجمعية الدينية للمسجد، قد صرحوا المبحوثين من (1-10) ، أن الخطاب الديني تابع للدولة و الإمام فقط مجرد موظف عند الدولة " **الإمام تع الدولة، والإدارة هي التي تملي عليه الخطاب الديني المسجد**"، "**فالإمام تع الدولة مايتمشاش مع العمل الجمعوي هذا ، فهناك تضارب في الأفكار و الأراء من حيث خطبة الجمعة**" ،" **فهو يمثل الدين نتع الدولة، وأحنا نبينوا الدين نتع السلف الصالح في المسجد**".

حيث اعتبر الباحث عبد الحكيم أبو اللوز، المختص في الحركات السلفية [36]، أن التيار السلفي ينتمي إلى ما يسميه بعض الباحثين بالتدين الشعبي والتقليدي فإن السلفية وجدت في التدين الشعبي سوق انتداب ممتازة، في ظل الضعف الذي يطال البنيات النظرية والمادية لهذا التدين، إذ رغم استمرار بقاء الممارسات المنحدرة من هذا النمط من التدين، إلا أنه تعرض بفعل التغيرات الاجتماعية إلى انتقاص في حجته الوجودية، ليتحول إلى ممارسات شكلية روتينية غير مشفوعة بالمطلق المرجعي الذي يضمن شرعيتها في استمرار.

الخاتمة:

المؤسسة الدينية عادة ما تنشأ من أجل الإجابة على تساؤل ديني (قراءة) أو للرد على إجابة دينية (قراءة أخرى) ترى أنها غير سليمة،وهذا يعني أنها تريد أن تمنح الشرعية لجهة (الدولة :الدين الرسمي)على حساب جهة أخرى(التيار السلفي: التدين الشعبي) ، ففي رهان الشرعية الشرعنة ، يصبح المقدس أمرا ثانويا، أو قابل للتجاوز من أجل مقدس جديد أو مختلف عن المقدس الأصلي.

وعندما ترتبط المؤسسات الدينية بالمجالات المادية و المالية (جمع التبرعات ، الأوقاف، الهبات ، الزكاة)،أي العمل الجمعوي بصفة عامة ،وفي هذا لا تختلف في شيء عن المؤسسات المدنية الأخرى،حيث يتطلب جمع الثروة وتسييرها مهارات بشرية بعيدة كل البعد عن مجال المقدس ،وهذا جراء المأسسة.

فالصراع في المؤسسة الدينية (المسجد)، صراع إيديولوجي، بين الدين الرسمي (المذهب المالكي)، والتدين الشعبي (التيار السلفي) أي بين الهوية الرسمية و الهوية اللارسمية ،فالسلفية نزعة احتجاجية على التطويرات التي طرأت على المستويين من المستويات الأساسية للدين، وهي المستوى الفكري والتعبدي.

1- فعلى المستوى الأول، يمكن النظر إلى السلفية كنمط من الفكر، يقتصر على استخدام القاموس الإسلامي الأصلي، ويتخذ من قيم الإسلام حسب المعنى الذي يحدده هذا القاموس المعيار الوحيد في النظر والحكم، ومن النص الأصلي مرجعه النهائي في التدليل والاثباث، دون أن يستوحي عناصر فكرية مستقلة من خارج الأصولية الإسلامية للاستعانة في تبريراته الفكرية ودفاعه العقدي.

2- على المستوى التعبدي، تروم السلفية **إعادة تقنين** الشعائر الدينية، بتوحيد نماذجها، كلماتها، إشاراتها وإجراءاتها " **هويتها**"، لكي يحافظ على النشاط الشعائري الأصلي في مواجهة البدع المستجدة. وإذا أخذنا بعين الاعتبار المعنى الاجتماعي للعبادة، الذي لا يحصرها في كونها الوسيلة التي تعبر بها المتعبدون عن علاقتهم بالمعبود، ولكن في الأساس إظهار للمشاعر، وتعبيرا جماعيا عن الموقف من الكون والحياة والعلاقات الاجتماعية ، أمكن اعتبار السلفية مذهبا اجتماعيا يحاول من خلال عقيدته السلفية رسم صورة مجتمع آخر أساسه التضامن العقدي الذي تجعل الأمة جسدا واحدا يتضامن الكل فيه مع الجزء، ويدين كل جيل للجيل الذي سبقه برابط معنوي متصل، ويحمل على عاتقه أمانة عليه أن ينقلها إلى الجيل الثاني، إنه مجتمعه أهل السنة والجماعة الذي أساسه الثبات على الإيمان كما أوجبت التعاليم النصية ، وفهمها السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية، وفي الأخير التيار السلفي بالمستويين: (الفكري و التعبدي)، يطالبون **بإعادة المأسسة** للمؤسسات الدينية (المسجد)،Reinstitutionnalisation.

الهوامش والاحالات :

1- عبد الحكيم أبو اللوز، الحركات السلفية في المغرب (رسالة دكتوراه)،إشراف محمد الطوزي ،2007- 2008**،جامعة الحسن الثاني، المغرب ،ص**30.

2- جديد فاطمة ، الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان دراسة أنثربولوجية ، رسالة ماجستير، إشراف بلخضر مزوار، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر،2011- 2012**،ص**25.

3- المرسوم التنفيذي رقم 91- 81**المؤرخ في** 23**مارس** 1991.

4- Pierre akon et pierre ansar, dictionnaire de sociologie (édition le robert).

5- ابن منظور الإفريقي ،لسان العرب 1990**، بيروت دار الصادر ، ص**348 .

6 - زين الدين بروش ، وآخرون ، دور التفافة التنظيمية في إدارة التغيير في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية –دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية لأجهزة القياس و المراقبة ENAMC بالعلمة ،أبحان اقتصادية وإدارية العدد الأول جوان 2007 جامعة فرحات عباس،سطيف- الجزائر.

7- خضير كاظم ،السلوك التنظيمي، ط1، ، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان ،2002،ص195.

8- حمود سلمان ، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، ط2، داروائل، عمان،2004،ص355.

9- عادل محمود الرشيد: المأسسة ومنظمات الأعمال والمؤسسات الأردنية اتجاهات المديرين نحو ممارسات إدارية عالميةwww .مفهوم المؤسسة .com

10-أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ،لبنان 1993، ص 221

11-أحمد زكي بدوي ، نفس المرجع ، ص 222

12- Pierre Bourdieu, Genèse et structure du champ religieux, Revue française de sociologie, n° 12, 1971, p: 295-334

13- Mohamed Tozy, Champ politique et champ religieux au Maroc: croisement ou hiérarchisation?, D.E.S. Université Hassan II, Casablanca 1980. p 32

14 - سليم حميمنات، السياسة الدينية في المغرب، تدبير المساجد نموذجا، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة في القانون العام، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكدال، الرباط/2003- 2004، ص10 .

15 Pierre Bourdieu, op.cit, p295

16 - Mohamed Tozy ,Champ politique et champ religieux au Maroc: croisement ou hiérarchisation, Université Hassan II Casablanca, Avril 1980.P54-59

17- عبد الجليل أميم ، الدين والمجتمع أية علاقة ؟ في راهنية سؤال مقلق ، مؤمنون بلا حدود ، قسم الدين والسياسة ، ص03.

18 - عبد الجليل أميم ، نفس المرجع ، ص03.

19 - جدول تعريف بالعينة ،إنجاز الطالب الباحث ،من ميدان الدراسة ، جانفي 2014

20- القانون رقم 12.06 يتعلق بالجمعيات ، الجريدة الرسمية العدد 02 المؤرخ في 15 يناير 2012 الموافق 21 صفر 1433، الجزائر.

21- عبد الله غلام الله ، السلفيون يسيطرون على مساجد الجزائر ، محاضرة .wwwتنظيم المساجد في الجزائر.com

22 - عبد الله غلام الله ،نفس المرجع.

23 - جديد فاطمة ، الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان دراسة أنثربولوجية ، رسالة ماجستير، مرجع سبق ذكره ، الجزائر،2011-2012،ص30.

24 - المذهب السائد في دول المغرب العربي و الجزائر ، نسبة إلى الإمام مالك بن أنس.

25 - مارسيل غوشيه ، الدين في الديمقراطية مسار العلمنة ، تر شفيق محسن ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،لبنان 2007 ,ص164 .

26- أنظر ملحق رقم :01.

27- أنظر الملحق رقم :01.

28- أنظر جدول التعريف بعينة البحث.

29- Michel Crozier /Erhard Freiberg, l'acteur et le système, Édition du seuil, France,1997

30- محمد الرؤوف القاسمي، التنظيمات المسجدية، ، في دفاتر المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ملف الحركة الجمعوية في الجزائر الواقع والآفاق، تنسيق الزبير عروس، وهران ، CRASC، رقم 13 ، 2005 .

31- أنظر الملحق رقم :02.

32- بوشمال أحمد، سوسيولوجيا التغيير التنظيمي وفعالية المنظمات مدخل التحليل الاستراتيجي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الإجتماع عمل وتنظيم ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة، الجزائر ،ص85.

33- عبد القادر خريبش ، التحليل الإستراتيجي عند ميشال كروزيه، ،(ملخص) قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،جامعة سعد دحلب ،البليدة ،الجزائر. ص 584.

34- أنظر الملحق رقم 02.

35 - طيبي غماري ،المنظومة الدينية في التراث الإسلامي ، من خلال كتاب الملل و النحل للشهرستاني ، الناصرية للدراسات الإجتماعية .

36- عبد الحكيم أبو اللوز،الأصول العقائدية للحركة الإسلامية في المغرب،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،لبنان،2013،ص55.

الملحق رقم 1 : جدول التعريف بالعينة :

المبحوث	الجنس	السن	المستوى التعليمي	الوظيفة	عمل سابق	الهيئة المستخدمة	الحالة العائلية	الإنتماء الأصلي	المظهر الخارجي	التوجه الديني
رقم 1	ذكر	47	متوسط	متقاعد	أمن عسكري	مؤسسة عسكرية	متزوج	بدو	بدون لحية	سلفي
رقم 2	ذكر	46	تقني سامي	موظف	/	مؤسسة اقتصادية	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم 3	ذكر	46	ثانوي	موظف	/	مؤسسة اقتصادية	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم 4	ذكر	46	جامعي	أستاذ	/	مؤسسة تعليمية	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم 5	ذكر	39	متوسط	مقاول	/	عمل حر	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي

رقم 6	ذكر	38	جامعي	رئيس قسم	/	إدارة	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم7	ذكر	42	ثانوي	موظف	/	إدارة	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم 8	ذكر	37	متوسط	عامل	/	مؤسسة خاصة	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم 9	ذكر	40	متوسط	موظف	/	مؤسسة تعليمية	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم 10	ذكر	51	ابتدائي	موظف	/	إدارة محلية	متزوج	مدنية	ملتحي	سلفي
رقم 11	ذكر	36	جامعي	موظف	/	مؤسسة دينية (مسجد).		مدنية	ملتحي	مالكي

الملحق رقم 2 : مفهومي مقاومة التغيير و المأسسة ميدانيا :

العملية	الفاعل	العملية	الفاعل
المقاومة	الفاعل الجمعوي	المأسسة	الدولة

الحركة الإسلامية

↓

التيار السلفي

↓ رفض

المقاومة

↓

إستراتيجية (صراع إيديولوجي):

- طرد الأئمة.
- عدم بناء سكنات وظيفية للإمام.
- الصراعات (الداخلية . الخارجية).
- البطء في تشييد المسجد.
- التدخل في شؤون الإمام.
- تسيير المسجد.
- التشويش.
- التدخل في الخطاب الديني المسجدي.
- عدم إحياء المناسبات الدينية والوطنية.
- عدم القيام بصلاة الاستسقاء و صلاة الغائب.
- عدم توفير الإمكانيات و الوسائل للإمام لإلقاء الدروس وخطبة الجمعة(العصا الذي يتكئ عليها الإمام في صلة الجمعة).
- جمع التبرعات والصدقات بدون رخصة.
- التدخل في تحويل الأئمة وجلب أئمة حسب توجههم الديني (التيار السلفي).
- هجر الفاعل الجمعوي للمسجد الذي تنتمي إليه الجمعية الدينية والصلاة في المساجد ذو التوجه السلفي.

رفض الدولة لاستغلال المساجد و جمع التبرعات من طرف الحركة الإسلامية

↓

مأسسة المسجد

↓

عن طريق القوانين المنظمة و الضابطة :

1 العمل الجمعوي:

عمل تطوعي فردي تقليدي أصبح عمل جماعي إجتماعي مؤسسي منظم (جمعية).

عمل إداري (قوانين . أوامر . تعليمات . مراقبة . اجتماعات . مراسلات . محاسبة . ترشح . انتخاب . مكتب . إستمارة . انخراط . اعتماد).

2 تنظيم المسجد :

- الدين الرسمي للدولة (المرجعية الدينية).
- المسجد مؤسسة دينية رسمية.
- تنظيم المسجد.
- الإمام موظف.
- إعطاء الهرمية للإمام (الإمام المسؤول الأول في المسجد).
- أدلجة الخطاب الديني المسجدي.
- ضبط المرجعية الدينية للدولة في المساجد.
- إنشاء مجلس التوجيه للمدرسة الوطنية لتحسين وتكوين إطارات الشؤون الدينية والأوقاف (إشراك كل من ممثلي وزارة الدفاع الوطني . وزارة الداخلية والجماعات المحلية ــ وزارة العدل).